The Journal of al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. No-(68). January 2026.
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy.
E- ISSN: 2616-9843 /P-ISSN: 2616-9835.

The Mythical Dimensions of the Image of the Horse in Imru' al-Qais's Mu'allaqa

Omar Sameh Ayyash[1] *
Master's student, Arabic Language Department student College of Graduate Studies,
An-Najah National University, Nablus, Palestine.
Orchid No: 0009-0002-7411-9728
Email: omar2018ayyash@gmail.com

Received:
September 5, 2024
Revised:
September 5, 2024
Accepted:
13- September -2025

***Corresponding Author:**
omar2018ayyash@gmail.com
Email:
omar ayyash
omar2018ayyash@gmail.com

Citation:
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Objectives: This study aims to explore the image of the horse in Imru' al-Qais's Mu'allaqa through a mythological and religious lens. The horse in his poem reflects mythological dimensions, embodying traits of a heroic and supernatural creature—similar to the Greek winged horse Pegasus.

Methodology: The research adopts a mythological approach combined with a descriptive-analytical method, relying on al-Zawzani's narration of Imru' al-Qais's Mu'allaqa.

Results: The study concludes that the horse in Imru' al-Qais's poem possesses features that qualify it as a mythological creature comparable to Pegasus. Its portrayal in the poem carries mythological depth and mental associations with ancient religious beliefs.

Conclusion: The study advocates for reconsidering how we interpret ancient literature, suggesting a narrowing of the gap between mythological approaches and pre-Islamic poetry. It affirms the value of mythological analysis in interpreting texts. While some researchers have alluded to the mythical nature of Imru' al-Qais's horse, they have not fully analyzed it within the framework of ancient mythological thought. Thus, the research confirms the presence of mythological dimensions in the portrayal of the horse in Imru' al-Qais's poetry.

Keywords: Mythical horse, Pegasus, winged horse, religious hunting, Mu'allaqat of Imru' al-Qais.

الأبعاد الأسطورية لصورة الفرس في معلقة امرئ القيس

عمر سميح عيّاش[1]*
1طالب ماجستير ، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
المراسل المعتمد: عمر سميح عيّاش1*

الملخص

الأهداف: يهدف البحث إلى دراسة صورة الفرس في معلقة امرئ القيس دراسة أسطورية دينية؛ إذ إننا نجد في فرس امرئ القيس أبعاداً أسطورية مرتبطة بصورة الحصان المِثال الخارق القوي، كالحصان الإغريقي المجنح "بيغاسوس" مثلاً.

المنهجية: يتبع البحث المنهج الأسطوري، والمنهج الوصفي التحليلي، معتمداً على معلقة امرئ القيس برواية الزوزني.

النتائج: وصل البحث إلى وجود سمات تجعل من فرس امرئ القيس فرساً أسطورياً كبيجاسوس. وأن صورته في المعلقة لها أبعاد أسطورية، وارتباطات ذهنية بالمعتقد الديني القديم.

الخلاصة: إعادة النظر في طبيعة قراءتنا للأدب القديم، وتقليل الفجوات بين المنهج الأسطوري والشعر الجاهلي، وإثبات أن للمنهج الأسطوري دوراً في قراءة النص، وقد كانت صورة الخيل نموذجاً للدراسة، وقد أشار غير باحث إلى أسطورية فرس امرئ القيس دون أن يتعمقوا في قراءتها، ويربطوها بالفكر الميثولوجي القديم. وبذلك خلص البحث إلى وجود أبعاد أسطورية في صورة الخيل عند امرئ القيس.

الكلمات الدالة: الفرس الأسطوري، بيغاسوس، الحصان المجنح، الصيد الديني، معلقة امرئ القيس.

مقدمة

هذا البحث يقرأ صورة الفرس في معلقة امرئ القيس في ضوء المنهج الأسطوري؛ إذ إننا نجد في صورة الفرس أبعاداً أسطورية مرتبطة بفكرة الحصان المثال الخارق في الفكر الإنساني القديم، كالحصان الإغريقي المجنح "بيغاسوس". وكما نعلم، فإن الفكر الجاهلي لم يكن بعيداً عن الأساطير التي تحمل المعتقد الديني للإنسان القديم، ولم يكن منفكاً عن الأدب الملحمي القديم. إن طبيعة نظرتنا إلى الأدب القديم تستوجب منا تقليل الفجوات بين المنهج الأسطوري والشعر الجاهلي، وإثبات أن للمنهج الأسطوري دوراً في قراءة النص، وقد كانت صورة الخيل نموذجاً، ومن خلال **الدراسات السابقة** أشار غير باحث إلى أسطورية فرس امرئ القيس دون أن يتعمقوا في قراءتها، ويربطوها بالفكر الميثولوجي القديم، منهم على سبيل المثال: يوسف اليوسف في بحوث في المعلقات 1978، ومصطفى ناصف في قراءة ثانية لشعرنا القديم 1981، وإبراهيم عبد الرحمن محمد في التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي 1981، وسوزان ستيتكيفيتش في القصيدة العربية وطقوس العبور: دراسة في البنية النموذجية 1985، وكمال أبو ديب في الرؤى المقنعة: نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي 1986، وغيرهم كما سيرد في البحث.

وتكمن **مشكلة** البحث في طبيعة قراءتنا للأدب القديم، ووجود فجوات بين المنهج الأسطوري والشعر الجاهلي، إذ تتلخص **أهمية** البحث في أن للمنهج الأسطوري دوراً في قراءة النص، وقد كانت صورة الخيل نموذجاً للدراسة، وقد أشار غير باحث إلى أسطورية فرس امرئ القيس دون أن يتعمقوا في قراءتها، ويربطوها بالفكر الميثولوجي القديم. وبذلك خلص البحث إلى وجود أبعاد أسطورية في صورة الخيل عند امرئ القيس.

تتكون هيكلية البحث من مقدمة وأربعة محاور وخاتمة: الخيل في الفكر الإنساني. وصورة الحصان الأسطوري، بيغاسوس نموذجاً. وحصان امرئ القيس، بين الواقع والأسطورة. والأبعاد الأسطورية لحصان امرئ القيس في المعلقة: 1–ارتباطه بالمعبد.2–صفاته الخارقة. 3–ارتباطه بالطقس الديني/ الصيد.

ويتبع البحث المنهج الأسطوري، والمنهج الوصفي التحليلي، معتمداً على معلقة امرئ القيس برواية الزوزني.

الخيل في الفكر الإنساني.

وردت الخيل ووظفت في مراحل مختلفة من التاريخ الإنساني، فنجد حصان طروادة، والحصان الأسطوري المجنح بيغاسوس في الملاحم والأساطير القديمة، والحصان المركب، وكذلك فإن حيزاً كبيراً من فن النحت ركز على صورة الحصان، فقد رسمها الفنان القديم على الأحجار، ونحت منها أشكالاً مختلفة، بتصاوير متمايزة، ولا تزال شواهدها ماثلةً للآن في الشرق والغرب، إذ نجد نقوشاً مختلفة للحصان على الصخور في مدينة "تيماء" السعودية، إلى جانب السيوف والرماح والمقاتلين. وكذلك نرى الخيل في "طقوس عشتار ربة الحب والجنس والحرب، ومانحة الحياة والموت، حيث ظهرت في الميثولوجيا السورية على إحدى المسلسلات مقاتلة عارية فوق فرس، وقد شدّت عنانه على جسدها" (الديك، 2016، ص184)، ونرى في المنحوتات الآشورية أمثلة كثيرة على الخيل ومنها مشهد للملك الآشوري على عربته الملكية التي تجرها الخيول وهي محاطة بالكلاب في أثناء عملية الصيد فنراه يوجه رمحه ويصيب الأسد بجروح، والفنان الآشوري ضمّن في رسوماته كثيراً من صور الخيل، ومن الملاحظ أن الاهتمام الكبير بها جعلها أهم رموز الآلهة القديمة في العراق" (محمود، والجمعة، 2011، ص35).

أما عند العرب فقد تسمّت القبائل العربية بأسماء الحيوان، مثل أسد وكلب، ويروى أن بعضهم عبدها مثل "الأسبذيين وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين" (البلاذري، 1988، ص85). وقد رُبط بين الكواكب والنجوم والحيوانات، "إن الفرس –رمز الشمس– موجود

مثلها في السماء في تلك المجموعة النجمية التي تسمى الجوزاء أو الجبار.... وهي مهمة في التفكير الديني الجاهلي" (عبد الرحمن، 1976، ص140).

أما في الإسلام فقد أقسم الله بها في سورة العاديات، فهي خيل الجهاد القادحة النارَ بعدوها محمحمةً مثيرةً للغبار بحوافرها، مما يدل على مكانتها العظيمة في الإسلام، وقد ذكرت أيضاً في القرآن الكريم: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ" (الأنفال: الآية 60)، حيث ترتبط الخيل بالقوة. وأيضاً: "إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ" (ص: الآية 31)، حيث فسّرت الصافنات أنها الخيل التي لها أجنحة (الطبري، د ت، ج:21–ص193). وذكرت في الحديث النبوي، مؤكدة على مكانتها المهمة في الفكر الديني. وكذلك استخدم الخيل بكثرة في الفن الإسلامي، "خصوصاً في العصرين الأموي والعباسي، فنجد رسوماً منفذة على المعدن والنقود والخشب والعاج والخزف والمخطوطات" (محمود، والجمعة، 2011، ص33).

إلى جانب ذلك فقد كانت موضع اهتمام كبير واكتسبت مكانة كبيرة عند العرب؛ فقد صنفوا فيها وكتبوا عن أنسابها، كابن الكلبي (ت204هـ) صاحب "نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها". وقد كانت عنصراً مهماً في الارتحال إلى جانب الناقة، وكانت تستخدم في المعارك والصيد والغارات والرحلات، وقد تستخدم للتعبير عن الكرم كما عند امرئ القيس (ويوم عقرت للعذارى مطيتي)، أو للدلالة على الشجاعة كما عند عنترة العبسي، و"تدور صورة الخيل في الشعر الجاهلي حول قطبين أساسيين: خيل الغارات، وخيل الصيد" (عبد الرحمن، 1976، ص80)، وقد منح الشعراء الخيل اهتماماً ووصفوها بدقة كبيرة، خصوصاً "بصور الحركة في خيل الغارة: فهي وثابة وسبوح وجموح" (عبد الرحمن، 1976، ص81). و"يحتلّ الفرس مكانة مهمة في القصيدة الجاهلية، فهو حيوان الحرب والسلم، يستعيد الشاعر من خلاله بطولاته القتالية، ويشحذ به الهمم للذود عن الحياض مما يسمو بالخيال ويبعث التصورات الأسطورية للفرس بوصفها رمزاً للحياة والتجدد" (المبيضين، والضمور، 2015، ص246).

صورة الحصان الأسطوري، بيغاسوس نموذجاً

يبدو أن الحصان الأبيض المجنح بيغاسوس نشأ من رحم الأساطير الإغريقية، فنجد حضوراً لافتاً للحيوان بوصفه عنصراً كونياً فيها، ونجد أن كثيراً من الآلهة في الفكر الإغريقي ترتبط بالحيوان، شكلاً وفعلاً وصفاتٍ وملامحَ، فمن المعروف أن الإله "أبولو" يمتلك جناحين. ونجد أن فكرة الحيوان المركب حاضرة في الأساطير الإغريقية، إذ نرى "حيوان الكيميرا (Chimaira) المركب من ثلاثة حيوانات: رأس أسد، وبمنتصف ظهره رأس ماعز، وذيله على هيئة حية فاتحة فاها لتنفث السم" (الفطاطري، 2010، ص752). وكذلك نرى الكثير من "الحيوانات الأسطورية المركبة من عناصر مختلفة عن بعضها البعض، مثل الحيوان المركب من جسد ثور ورأس إنسان ملتحٍ" (الفطاطري، 2010، ص743).

تنص الأساطير الإغريقية القديمة أن بيجاسوس هو "الحصان البطولي الذي أنجبه "بوسيدون" (إله الزلازل والعواصف البحرية والماء)، والذي ولد من رحم "ميدوسا" شفقاً أحمرَ، وبعد أن قطع "بوديسون" رأسها، وأصبح بيجاسوس بعدها هو الحصان البطولي الذي يحمل الرعد والصواعق للإله زيوس، ويمتطيه البطل "بيليروفون" (Bellerophon)، ليهزم به قبيلة الأمازون (amazons) والحيوان المتوحش كيميرا (Chimaira)، فيصبح بذلك بيغاسوس حصان الشفق، حصاناً يفكر، وجواداً مهووساً. تُظهر كيميرا الوحشية، ولذلك يستمر

"بيليروفون" في الصراع ضدها، وتستمر المعركة بين الحصانين التوأم بيجاسوس (Pegasos) وكريسور (Chrysaor)، أحدهما إلهي وهو بيغاسوس والآخر شيطاني" (De Gubernatis, 2012, p205).[1]

ويمثل الحصان المجنح بيغاسوس رمزاً للقوة، وحسب الأساطير القديمة، فقد "حاول "بيليروفون" (Bellerophon) أن يعدّ نفسه إلهاً، وأراد أن يصل إلى السماء وعرش الآلهة بواسطة حصانه المجنح بيجاسوس" (عبد الجواد، 2010، ص101). لذا فقد "ظلت صورة الخيول المجنحة تشغل مكاناً بارزاً في الأساطير اليونانية والرومانية، فنجد العديد من الشعراء وكتاب الملاحم يربطون بين الحصان المجنح والصفات الإلهية"(عبد الجواد، 2010، ص93).

يعد بيجاسوس علامة مميزة في الفكر الإغريقي، فهو "شخصية أسطورية وردت في الملحمة الهومرية"(Fox, 1916, p40)، ويوصف بأنه "الحصان الإلهي للهيلينيين"(De Gubernatis, 2012, p123)، وهو "حامل الصاعقة والبرق" (Fox, 1916, p43)، و"يرمز إلى السحابة الحاملة للمطر التي ترتفع إلى السماء وتجلب البرق والرعد" (Fox, 1916, p41). ويرتبط الحصان بالفارس البطل، فهو "الحيوان المفضل للبطل حامي الشمس، الحيوانات التي تجتذب الآلهة"(De Gubernatis, 2012, p192)، "كما استخدم بيجاسوس من قبل هيليوس (Helios) معبود الشمس ليجر عربته الشمسية في هيئة أربعة جياد مجنحة تصعد بالعربة من الأرض لتشق السماء"(الفطاطري، 2010، ص752). وهو "الحصان المجنح الذي حمل البطل "بيليروفون" فوق المياه، ومن خلالها حقق هذا البطل انتصاراته المجيدة" (De Gubernatis, (2012, p266 ، وهو الذي "يكسر التربة بحوافره متسبباً بنافورة شهيرة من الماء تسمى هيبوكريني (Hippokrene) "(De Gubernatis, 2012, p235)، ويعد بيغاسوس "أحد وسائل الانتقال الجوية القديمة، وظهر على أوجه مختلفة من الفن وعلى مدار ثلاثة عشر قرناً من الزمان" (حشاد، 2017، ص472).

تصف الأسطورة بيليروفون فارس بيجاسوس، إذ ذكرت مذبح الآلهة: "ففي الحلم أذنت "أثينا" (Athena) لبيليروفون وأعطته لجاماً وجده بجانبه، وعندما استيقظ أقام مذبحاً للإلهة ثم اقترب من بيجاسوس الذي بدا أن اللجام يلقي عليه تعويذة بحيث يمكن إخضاعه بسهولة" (Fox, 1916, p40).

وجرى توظيف أسطورة بيغاسوس في الأدب الغربي القديم، إذ وظّفه الشاعر الروماني أوفيد (Ovid) في التحولات[2]، وفي الأدب الحديث مثل الشاعر الإنجليزي مايكل درايتون (Michael Drayton)[3]، وفي أدب الأطفال مثل البولندية كرستينا تورسكا (Turska,

[1] انظر أيضاً: سلامة، أمين. (2021). **الأساطير اليونانية والرومانية**. د.ط. مؤسسة هنداوي. المملكة المتحدة.

[2] ينظر في:
Ovid (17 AD). (1955). The Metamorphoses of Ovid. trans: Mary M. Innes, Penguin books, London. P115,123

[3] ينظر في:
DRAYTON, MICHAEL (1631 AD). (1883). **SELECTIONS FROM THE POEMS OF MICHAEL DRAYTON**. EDITED UNWIN BROTHERS, CHILWORTH. P141..BY: A. H. BULLEN

Krystyna)[4]، والأســـتراليتين ميريام ريفيرليا (Miriam Riverlea) وإليزابيث هيل (Elizabeth Hale)[5]، وفي الرواية مثل الروائي الأمريكي ناثانيال هوثورن (Hawthorne, Nathaniel)[6]، والروائي المسرحي بيروتا (Saviour Pirotta)[7].[8]

استناداً إلى الفكر الإغريقي نستنتج: أن بيغاسوس يصدر من الفكر الأسطوري–الديني. أن بيغاسوس يتسم بالصفات الآتية، كائن خارق غير عادي، أبيض اللون، له فارس بطل خارق مثله، له جناحان يدلان على الســرعة الفائقة والقدرة على الطيران إلى الســماء. إن هذه السمات جميعاً تخرجه من كونه فرساً عادياً إلى كونه فرساً خارقاً. إن بيغاسوس مرتبط بالمكان، والمعبد، ومرتبط بمظاهر طقوسية دينية كالمعبد، والمذبح، والقربان والآلهة. إن بيغاســـوس مرتبط بمظاهر الطبيعة: الأرض، والســـماء، والمطر، والنوافير، والبرق، والرعد، والحجر.

حصان امرئ القيس، بين الواقع والأسطورة

يشغل الحصان حيزاً رئيساً في معلقة امرئ القيس، إذ تشتمل اللوحة على ثمانية عشر بيتاً، يصف فيها الحصان وصفاً دقيقاً، ونستطيع القول إن هذه الصورة هي الصورة الأولى التي وصلتنا للفرس في الشعر العربي، فهي الصورة المثالية التي تكونت في الذاكرة الشعرية العربية عن الحصان، وصارت أشبه بقاعدة انطلاق لصورة الحصان. وليس من السهل أن نقول إن حصان امرئ القيس في المعلقة يشابه الصورة الأمثل للحصان الأسطوري أو يتماهى معه، وقد تكون المشابهة أو المقاربة ضرباً من العبث إذا لم تحتكم إلى دليل وبرهان، لكن شأن القراءة الأسطورية أن تبحث عن مواطن الالتقاء بينهما، وأن تكون اللغة منبعاً ومصباً معا لتكوين أطروحة شاملة وواضحة عن ماهية هذا التشابه. وأن ترتكز على دليل وتحاول أن تثبت فرضية صلبة.

ويشير غير باحث إلى النظرة الاعتقادية عند الإنسان القديم، حيث "كانت الفرس أو المهرة من أقدم الحيوانات المقدسة للشمس عند هؤلاء البائدة من قدامى الساميين، وهو ما تردد طويلًا في الشعر العربي، من جاهلي ومعاصر" (عبد الحكيم، 2017، ص86)، مما يحدونا إلى تتبع هذا الرأي. فهل كان الشاعر الجاهلي ينظر ذات النظرة إلى الحصان؟ إن صورة الحصان لا تتكرر في الشعر الجاهلي وحسب، إنما في الملاحم القديمة، فكما مر معنا أدى الحصان الأسطوري المجنح بيغاسوس دوراً مهما في الأدب الإغريقي القديم، فضلاً عن حصان طروادة، ولعله "قد جرت العادة بأن يستوحي شعراؤنا ما نظمته الملاحم من حكايات أسطورية وشيئاً من الطقوس الأولى" (زكي، 1981، ص117)، ولا غرابة في أن يعيد الشاعر الجاهلي صياغة الأنماط والأساليب والعناصر التي ورثها من الآداب التي سبقته؛ فقد أطال الشعراء الجاهليون في وصف أفراسهم؛ لكون الفرس يلعب دور حيوان الشمس المقدس عند العرب وسائر الساميين، فهو ينوب عن إلهة الشمس في بلاد العرب الجنوبية" (عبد الرحمن، 1976، ص140).

---

[4] ينظر في:
Turska, Krystyna. (1970) . **Pegasus**. London, Hamilton.

[5] ينظر في:
Hale, Elizabeth, Riverlea, Miriam. (2022). Classical **Mythology and Children's Literature**. University of Warsaw Press, Warsaw. P87

[6] ينظر في:
Hawthorne, Nathaniel. (2001). **A Wonder-Book for Girls and Boys**. Oxford University Press. London. P181

[7] ينظر في:
Pirotta, Saviour. (2008). **First Greek Myths: Pegasus the Flying Horse**. ill. Jan Lewis, London, Orchard Books.

[8] انظر أيضا: عتمان، أحمد. (1984). **الشعر الإغريقي: تراثا إنسانياً وعالميا**. د ط. منشورات عالم المعرفة، الكويت. ص317

إن الأسطورة في الشعر الجاهلي والأدب عامة قد لا تتجلى بشكل واضح وصريح في النص، لتبدو هي ذاتها الإشارة، وإنما قد تتبدى بشكل خفي، تاركة قرائن خفية، تقودنا إلى التفسير، إن "قراءة الشعر الجاهلي خاصة والقديم عامة قراءة عميقة لا تتأتى لنا إلا بالعودة إلى هذا الموروث الميثولوجي والشعبي الذي كان يحكم حياة الجاهليين الدينية والاجتماعية والعقلية، وهو ما يحتاج إلى دراسات أخرى تسعى إلى الكشف عن هذه العقائد الوثنية، أو فلنقل هذه الأساطير الضائعة لمعرفة أثرها في هذا الشعر" (محمد، 1981، ص139). ولعلنا نقول: "لقد احتفظ الشعر حين انسلخ عن المعبد في مرحلة ما من مراحل الفكر الإنساني بعلاقته بالأسطورة، ولم يكن الشعر العربي بدعاً بين الفنون الشعرية الإنسانية، فقد ارتبط بالأسطورة إلى حد كبير" (عبد الرحمن، 1987، ص172).

على الجانب الآخر ثمة من يرفض هذه الأطاريح، إذ سرعان ما "تظهر محاذير ربط الشعر الجاهلي بالتفسير الأسطوري لارتباط الأسطورة غالباً بمصطلح القداسة أو مصطلح التفكير الديني، وهما مصطلحان غير منضبطين مع الأدب الجاهلي، وكثير مما يقال في ذلك يقع موقع الحدس والتخمين" (منصور، 2003، ص335)، إن مثل هذا الرأي قد يتناسى دور الشاعر القديم في الدين والمعتقد، ويهمش الجوانب الفكرية للشاعر الجاهلي، الذي قد يظهر لهم وكأنه مجرد أداة بيد اللغة في صحراء قاحلة لا تنبت فكراً! بحيث إن "كل ما يفضله الشاعر الجاهلي في شعره، يقع منه في دوائر العناية والاهتمام ليس بالضرورة أن يكون مقدساً لديه أو مرتبطاً عنده بالتفكير الديني، إلا إذا قامت دلائل قطعية ثابتة تدل على ذلك التقديس، حينئذ نستطيع أن نعد تلك الدلائل من الثوابت التي يعتمد عليها في تنظير التفسير الأسطوري، فالحكم بقداسة الثور والنخلة والفرس عند الجاهليين حكم ناقص" (منصور، 2003، ص336). إن الشاعر الجاهلي أبعد ما يكون عن ذلك، فقد كان عارفاً بالنجوم والكواكب، والفلك والحساب، وذا سفارة دائمة في أصقاع الأرض، مطلعاً على الحضارات عارفاً لها، متوغلاً في البلدان وشعوبها، ممتلكاً ثقافةً وجودية إزاء الموضوع بوصفه ذاتاً واقعةً فيها، ولعل الشعر الجاهلي يمثل ذلك أكبر تمثيل، فهو جزء من الوجود، يحمل أفكاراً ومعتقدات دينية وأسطورية، و"لعلّ أهم ما يميّز الأسطورة هو كونيّتها وإنسانيّتها، واشتمالها على الجوهر الذي يسري في مظاهر الوجود، فيها يتماهى الفرديّ بالجماعيّ" (الديك، 2023، ص36).

إننا نلحظ أن الفرس في الذهنية الاعتقادية للعرب قبل الإسلام مثّل رمزاً للإلهة، فهو كما يرى نصرت عبد الرحمن حيوان الشمس المقدس، ومن المعروف أن العرب قد عبدت الشمس، وتسمت باسمها (عبد شمس)، إن الناظر إلى الشعر الجاهلي ولمعلقة امرئ القيس يلحظ ذلك، فقد بدا الاهتمام جلياً بالفرس وصفاً ومكانةً، فوصفها الشاعر الجاهلي متطرقاً لكل تفاصيلها، ومحاولاً جعلها مثلاً أعلى في القوة والسرعة، فهي تشكل رمزاً لوجوده نفسه، ولعل ارتباطها بالمعارك والحروب، والتصاقها بالمثل العليا في حياته والمتمثلة بالشجاعة والذود عن الحمى، قد أسهمت في إرساء هذه الصورة. فأصبحت الفرس في الشعر صورة مطبوعة عما هي موجودة في ذهن الشاعر ومعتقده.

لا بد أن نشير إلى أن غير ناقد ودارس قد صرّح بأسطورية حصان امرئ القيس في المعلقة، فقد قُرئت قراءات شتى، وملمح التشابه بينها جميعاً هو نعت الفرس بالأسطورية، أو بصفات تشير إلى أسطوريتها، لكن دون أن يقيموا دليلاً على ذلك، وقد انطلقوا من صفات الفرس للزعم بأسطوريتها، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

يوسف اليوسف هو أول من أشار إلى أسطورية الفرس في المعلقة حيث يقول: "إن الحصان الذي قدمه امرؤ القيس لا يمكن أن يوجد إلا في عالم المثل" (اليوسف، 1978، ص167)، فهو "حصان مثالي" (اليوسف، 1987، ص168). أما مصطفى ناصف فقد تحدث بإطناب عن صورة الفرس في المعلقة مقرراً أنها صورة أسطورية (ناصف، 1981، ص80–81)، وأن الفرس "قربانٌ لآلهة الدم"(ناصف،

1981، ص85).[9] أما إبراهيم عبد الرحمن محمد فيقول: اختار امرؤ القيس لرحلة الصيد "حصاناً أسطورياً لا يتعب ولا ينهزم حشد لتصويره طائفة من التشبيهات التي بث فيها عناصر بعينها، من خلال جمعه للمتناقضات التي تتآلف على الرغم من تباينها، لتخلق عالماً جديداً هو عالم هذا الحصان الأسطوري" (محمد، 1984، ص28)، مشيراً إلى سمتي "القوة والسرعة.... تستحيلان في صور الشاعر إلى عنصرين أسطوريين يجعلان من حصانه حصاناً مثلاً" (محمد، 1984، ص28).

أما سوزان ستيتكيفيتش فتشير في قراءتها إلى أبعاد أسطورية: إن "إناث السرب عذارى في الطواف الشعائري" (ستيتكيفيتش، 1985، ص79)، كما وردت إشارتان في البحث نفسه تشيران إلى التفسير الأسطوري خارج حدود لوحة الفرس، في حديثها عن البقر[10] والعاصفة[11]. أما كمال أبو ديب فيشير إلى التشابه بين حصان امرئ القيس والحصان الأسطوري المجنح عند الأشوريين" (أبو ديب، 1986، ص150)، ثم يشير إلى أن الحصان صائد وأنه ليس حصاناً لمحارب (أبو ديب، 1986، ص146–147). أما محمد أحمد بريري فيرى الفرس قوةً أسطورية، وكائناً خرافياً (بريري، 1995، ص29).

أما المهدي إبراهيم الغويل فيرى أن صفات الفرس صفات أسطورية (الغويل، 2002، ص311)، جعلت منه فرساً أسطورياً (الغويل، 2002، ص312). أما خلدون سعيد صبح فيرى أن "امرأ القيس في وصفه لفرسه ينزع نزوعاً أسطورياً، فصورة الفرس هي صورة الفرس المثالي" (صبح، 2009، ص458).[12] أما يوسف محمود عليمات فيقول: إن فرس امرئ القيس فرس أسطوري عجيب (عليمات، 2015، ص59)، وأنه صاحب صفات أسطورية خارقة (عليمات، 2015، ص60). أما محمد ساري الديك فيرى صورة الحصان صورة أسطورية (الديك، 2020، ص133). أما عبد الغفار بدري فصورة الفرس عنده لا يمكن أن تتحقق في غير مخيلة الفنان" (بدري، 2020، ص1143). أما خليفة ياسين لخضر، وبومدين لكحل فعندهما فرس امرئ القيس أسطوريةٌ (لخضر، ولكحل، 2021، ص47). أما فراس الخزاعلة وبسام قطوس ففرس امرئ القيس عندهما "يمتلك طاقات هائلة وصفات أسطورية" (الخزاعلة، وقطوس، 2021، ص150). أما خالد ربيع الشافعي فيرى فرس امرئ القيس كائناً أسطورياً، وصاحبها فارساً أسطورياً، حيث الفرس أيقونة للبطل المثال الأسطوري (الشافعي، 2017، ص50)، فهو "حصان أسطوري تشكلت صورته وتكوينه الجسدي من حيوانات أربعة بالفعل، وفق تخيل الشاعر لأيقونته: (الظبي، النعامة، الذئب، الثعلب)" (الشافعي، 2017، ص51). أما سالم المعشني فيرى في فرس امرئ القيس "صورة أسطورية في القوة والتجلد والصلابة".

إننا نزعم أن جميع من أشار إلى أسطورية فرس امرئ القيس انطلق من صفات الفرس الجسدية والمعنوية التي عكست أسطوريته مثل: فرس لا يتعب ولا ينهزم، وصاحب قدرة على تحقيق الانتصار لفارسه، وذي قوة وسرعة كبيرتين، وذي طاقة كامنة كبيرة، يحظى بالحيوية وتخطي الواقع، وذي صفات خارقة، مالكاً لطاقات هائلة كبيرة، وذي بنية جسدية ضخمة، ومتشكلٍ من حيوانات أربع، وضخم البنية، أو باعتباره أيقونة للفرس الأسطوري. ويذهب بعضهم لأسطوريته انطلاقاً من التشبيهات البلاغية. إلا أننا نجد رأي كمال

[9] انظر أيضاً: ناصف، مصطفى. (1983). **دراسة الأدب العربي**. د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص257 وحديثه: الفرس كالبطل الذي يوشك أن يسقط سقطة مدمرة من خلال قواه ومزاياه المفرطة.

[10] انظر أيضاً: ستيتكيفيتش، سوزران بينكني. (1985). **القصيدة العربية وطقوس العبور: دراسة في البنية النموذجية**. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 60، جزء 1، (55-85)، ص68

[11] انظر أيضاً: ستيتكيفيتش، سوزران بينكني. (1985). **القصيدة العربية وطقوس العبور: دراسة في البنية النموذجية**. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 60، جزء 1، (55-85)، ص80

[12] قام باحث آخر باقتباس هذا النص حرفيا من هذا البحث دون الإشارة إلى كاتبها، للاستزادة انظر: بدري، عبد الغفار. (2020). الصورة التشبيهية وتشكيلاتها في معلقة امرئ القيس دراسة بلاغية تحليلية.حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر. ع24، جزء2، للعام 2020، (1047-1229)، ص1143

أبو ديب هو الأقرب للتصـور الذي نذهب إليه؛ لأنه الناقد الوحيد الذي صـرح بكون فرس امرئ القيس يقترب من صـورة "الحصـان الأسـطوري المجنح عند الأشـوريين "(أبو ديب، 1986، ص150)، غير أنه ربما قصـد الثور المجنح وليس الحصـان المجنح، فشـواهد الحضـارة الآشـورية تمثل ذلك. مع الإشـارة بأن فكرة أجنحة بيغاسـوس عند الإغريق ربما تكون مأخوذة أسـاسـاً من الآشـوريين، لأن بيغاسوس "نموه الأسطوري كان نتيجة لتأثيرات الخيول المجنحة في سوريا، والتي وصلت إلى جبال "الهيلينيين" عن طريق الفينيقيين..... فربما كان بيجاسوس يرمز في الأصل إلى السحب الحاملة للمطر التي ترتفع إلى السماء وتسبب البرق والرعد" Fox, Fox, 1916, (p40-41). ثم يشير إلى "أن الحصـان صـائد" (أبو ديب، 1986، ص146–147)، وليس حصـاناً يخوض معركة مع الأعداء. إن ما يقدمه كمال أبو ديب يقترب من كون فرس امرئ القيس أسطورية وليست واقعية، ويلح على قرائن أسطورية كالدماء.

****

الأبعاد الأسطورية لحصان امرئ القيس في المعلقة

ارتباطه بالمعبد.

لعل أول الإشـارات في لوحة الفرس لفظة "الهيكل"، فقد شـبه امرؤ القيس فرسـه بالهيكل، أي: المعبد، ولعل اختيار الشـاعر كلمة هيكل من بين عدة كلمات واعٍ ومقصود، إن صورة الفرس في المعلقة، لا بد وأنها ترتبط ارتباطاً وثقياً بمدلولات أسطورية، خارج السياق اللفظي للوصف نفسه:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّير في وُكنَاتِهَا بِمُنْجَـــرِدٍ قَيـــدِ الأوابـدِ هَيْكـلِ

مِـــكَرٍّ مـفَرٍّ مُقْبِـــلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ عَلِ (الزوزني، 2002، ص63–64)

ولا نستبعد ارتباط لفظة الهيكل بمدلولات أسطورية؛ فنجد السكّري يقول: إن "الهيكل العظيم من الخيل ومن الشجر، ومن ثم سمّي بيتُ النصـارى هيكلاً" (امرؤ القيس، 2000، ص247). و"الهيكل الفرس الضـخم، شـبهه ببيت النصـارى والمجوس، يقال لها الهيكل" (امرؤ القيس، د ت، ص19). إنه إلى جانب المفاهيم التي أوردها الشـراح، فإن اسـتخدام الشـاعر للفظة الهيكل، ليس من قبيل المصـادفة أو النظم، وإنما نزعم أنه استخدامٌ واعٍ له ارتباطات أسطورية ودينية، فقد دأب الآشوريون على نحت الثيران الضخمة من الحجر ووضعها على أبواب المعابد والمدن، رمزاً لحماية المعبد، فكيف إن شبه الشاعر حصانه نفسه بالهيكل؟ أي بالمعبد نفسه، إن امرأ القيس أراد أن يضـــع فرســـه بمرتبة الهيكل المقدس، بيت الرب، لذا فالفرس امتاز بالقوة الخارقة التي تقيّد الوحوش، إن امرأ القيس يؤكد فكرة قديمة حديثة، لا تزال موجودة في أذهاننا عن المقدس، أن المقدس يتميز بقوة خارقة تدافع عن قداســـته، فقديما قيل: للبيت رب يحميه، ولعل امرأ القيس قد قصد ذلك قصداً، ففرسه المقدس هو هيكل مقيّد للوحوش، يتميز بصفات خارقة على المستوى الديني– الأسطوري تنعكس على المستوى الواقعي.

إنه من المعروف، حسب الكتب المقدسة، وتحديداً في التوراة، أن الهيكل (والذي يعني بالعبرية بيت الإله) بني قبل الميلاد بحوالي عشرة قرون، وأنه تم هدمه وإعادة بنائه فيما يســـمى بالهيكل الثاني أو المعبد الثاني. وهو ليس مجرد رؤية ومعتقد ديني في الدين اليهودي وحسـب، إنما في المسـيحية أيضـاً، فهم يؤمنون بوجود الهيكل، خطوةً في طريق عودة المسـيح. فالهيكل معبد وبناء ضـخم يمثل بيت الإلـه. ويحدونا هذا للقول بارتباط المعبد، أو الهيكل، بالأحجار، فمعظم المعابد القديمة، بنيت من الأحجار، أو هي منحوتات من الصـخور الكبيرة والعظيمة، ولا تزال شـواهدها ماثلة للآن، كالمعابد الرومانية، ولا يزال بعضـها ماثلاً في الجزيرة العربية، خصـوصـاً في منطقة "تيماء" في تبوك، التي يذكرها امرئ القيس في المعلقة:

وَتَيْمَاءَ لم يَتْرُكْ بها جِذْعَ نخلَةٍ ولا أُطُمًـــــــــا إلا مَشيـــــدًا بِجَنْدَلِ (الزوزني، 2002، ص75)

إذ اكتُشِــفَ معبد ضــخم ومجموعة كبيرة من النقوش والمقابر في هذه المدينة التي يذكرها امرؤ القيس، فهي معابد شــاهقة وضــخمة وكبيرة، ترتبط حسّياً بالحجر والصخر.

ومما يدعم قولنا، ورود صورة الصخرة، أو الحجر، في لوحة الفرس، إما وصفاً للفرس نفسه، أو وصفاً لمتعلقاته، أو ما يحيط به:

مِــكَرّ مِـفَرٍّ مُقْبِــلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ عَلِ (الزوزني، 2002، ص63-64)

إن حديث امرؤ القيس عن الفرس المتصف بالسرعة والحركة الشديدة والنافرة، يتلاقى مع وصفه للفرس في البيت السابق بالهيكل، حيث أعاد تفصيل صورة الفرس من خلال وصفه بجلمود الصخر. ونستطيع القول: إن الفرس التي وصفها امرؤ القيس تكاد تكون معبداً من حجر. ويصف متن الفرس بالصفواء، التي هي الصخرة الملساء:

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللّبْدُ عن حــــالِ متنه كما زَلّتِ الصّفْواءُ بالْمُتَنَزّلِ

مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرن الغُبَارَ بالكَديدِ الْمُرَكَّلِ (الزوزني، 2002، ص65)

ثم ينتقل من وصــف الفرس نفســه إلى وصــف ما يحيط ويتعلق به، فهذا الفرس لا يثير الغبار بحوافره في معركة الصــيد، وتلتقي هذه الصــورة بجلمود الصــخر الذي يحط من أعلى لأسفل غير محدث الغبار، وكذلك الصــفواء التي تزلّ بالمتنزل. إن ارتباط صــورة الفرس بالهيكل، والذي وضحنا أنه يرتبط بالعلو الشاهق، قد يكون إسقاطاً لصورة المعبد على الفرس، فصورة الفرس مرتبطة بقوة خارقة، تتجاوز حدود المعقول.

إن صورة الفرس/ الصخرة ظلت طاغية على أبيات عدة في القصيدة، وظل يكررها ويصف ملحقاتها، يقول:

كأن على الْمَتْنَيْنِ منهُ إذا انْتَحَى مَداكَ عروسٍ أو صَلايةَ حنظلِ (الزوزني، 2002، ص69)

فقوله: "مداك عروس، أي: هو يبرق كما يبرق الحجر، الذي يســحق عليه الطيب" (الزوزني، 2002، ص21). إن فكرة الحجر مرتبطة بالفرس وبكل ما يتعلق به وبما حوله.

إن الصــورة الأساســية الأولى للفرس، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعبد، الذي كما وضــحنا، هو صــخرة، أو حجر. وهي مرتبطة بفكرة القوة والصلابة، كما هي مرتبطة بأسطرة الفرس، ونجد أنه ألحق بالفرس سماتٍ ربما تتجاوز الواقع؛ إذ يعبر عن ذلك وصف السرعة المطلقة، التي تقيد كل ما حوله، سرعةٍ خارقةٍ تتجاوز الواقع. ويمكن التعبير عن ذلك بالآتي:

الفرس = الهيكل (المعبد)

إن لفظة هيكل واقترانها بالفرس لا نظن أنها تشــــير إلى "أن تحرر المجتمع هو هدف مقدس لا تراجع عنه، وأن الغالبية يحترمون هذا المطلب ويتمنون تحققه"(الخزاعلة، وقطوس، 2021، ص147)، إنما لها أبعاد أسطورية دينية.

إن الحضــارة الآشــورية، التي تُجاورُ مكانياً الجزيرة العربية، قد عبدت الثور المجنح، ونحتت له التماثيل الحجرية، ووضــعتها على أبواب المدن والقصــور، وكانت مهمتها حماية المدن والمعابد (الهياكل). ومن بيئة معرفية إلى أخرى، وحضــارة إلى حضــارة، تتغير الأشــكال الخاصــة بالطقوس، "كما يتمثل التحول الأسطوري في تبدل أشكال الهياكل الدينية: من المغارة التي ترسم عليها صور القرائن الحيوانية، إلى معابد قائمة على أعمدة مماثلة لجذوع الأشجار، ولكن تيجان الأعمدة ظلت على أشكال رؤوس حيوانات" (خليل، 1980، ص23)، مما يدلل على العلاقة الوطيدة بين الحيوان والمعبد بمختلف أشكاله. ومن هنا نستطيع أن نربط فكرة الفرس (وإن كان الأشوريون نحتوا

الثور وليس الحصان)، بالحجر والمعبد (الهيكل). ويتقارب، بذلك، فرس امرئ القيس وصورة الحصان المثال مثل الحصان الأسطوري بيغاسوس.

يتقارب فرس امرئ القيس وصورة الحصان المثال مثل بيغاسوس. ويبدو ذلك في أن كليهما يصدر عن تصور ديني اعتقادي، حيث نجد بيغاسوس، كما أسلفنا في هذا البحث، يصدر من الفكر الأسطوري الديني الإغريقي، وفرس امرئ القيس ينطلق من ارتباطه بالمعبد، فجعله خارقا انطلاقا من كونه محملا بالقداسة، ومن هنا فالحصان مرتبط بالطقوس الدينية، ويتقارب في هذا ليكون فرساً مثالاً مرتبطاً بمظاهر طقوسية دينية كالمعبد، والمذبح، والقربان والآلهة.

صفاته الخارقة.

يتميز فرس امرئ القيس بالحجم الضخم والقوة العظيمة، فلا يمتطيه إلا فارسه الذي يمتلك القدرة على امتطائه، وهنا تتماثل صفة الضخامة والقوة وما قدمناه عن صورة الحصان الأسطوري، يقول امرئ القيس:

يُزِلّ الغُلامَ الْخِفَّ عن صَهَواتِهِ ويُلْوِي بأثْواب العَنيفِ الْمُثَقَّلِ (الزوزني، 2002، ص66)

ضَليعٍ إذا استَدْبَرْتَهُ سَدّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيق الأرضِ ليس بأعزَلِ (الزوزني، 2002، ص68)

وتغلب صفة القوة الخارقة على صورة الفرس في المعلقة، فهو فرس مُعْجِز مقيد للوحوش. ولعل قول امرئ القيس يؤكد ذلك بدلالات أخرى منها قوله: (وقد أغتدي...، مكرٍ مفرٍ ...) (الزوزني، 2002، ص63–64).

إن صفتي الكر والفر، والإقبال والإدبار لا يمكن أن تجتمع حقيقة معاً، وفي اجتماعهما معاً دلالة على أن الفرس نفسه كائن خارق غير عادي، وفارسه خارق، وكأن له جناحين مثل بيغاسوس يدلان على السرعة الفائقة، إن لفظتي الكر والفر، والإقبال والإدبار أقرب ما تحدث عند الحيوانات الطائرة فقط، فهي تمتلك القدرة على فعل المتناقضات التي لا تجتمع حقيقة في الواقع، وكأنما لم يكن ينقص حصان امرئ القيس إلا أن يضع جناحين لفرسه كي يجعل هذه الصفات ممكنة الحدوث في الواقع! إن هذا الفرس مثل الصخرة (والتي ربطها بالمعبد) الآتية من فوق، من السماء، فهل يستطيع كائن أرضي أن يمتلك تلك القدرة لولا أنه في ذهن الشاعر كائن خارق يستطيع الطيران في السماء، كما رأينا عند الحصان الإغريقي المجنح بيغاسوس والذي يعدّ "أحد وسائل الانتقال الجوية"؟ (حشاد، 2017، ص472)

إن لوحة الخيل جاءت بعد معاناة الذات الشاعرة مع الليل، "إن تموضع لوحة الفرس بعد لوحة الليل مؤشر سيميائي إلى أن المرحلة الجديدة صعبة المنال وتحتاج إلى عمل شاق وجهد كبير" (الخزاعلة وقطوس، 2021، ص139)، وهي بذلك تحتاج إلى قوة غير عادية يمثلها الحصان، إن معظم الأوصاف التي أوردها امرؤ القيس لفرسه، قد جعلت منه فرسا خارقاً غير عادي، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّير في وُكنَاتِهَ بِمُنْجَرِدٍ قِيدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ عَلِ
على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حميُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرن الغُبَارَ بالكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ (الزوزني، 2002، ص63–65)

يورد امرؤ القيس الصفات الآتية: منجرد (الفرس الماضي السريع)، قيد الأوابد (أي مقيداً للوحوش على اللحاق به من فرط قوته وسرعته)، هيكل (ضخم وكبير وعظيم)، مكر ومفر (وهي سمة للحصان المجنح القوي الذي يستخدم في المعارك)، جيّاش (نشيط

ومتحرك وثائر)، مِسّـحٍ (سـريع)، إلى غير ذلك من الأوصـاف. إن صـورة الفرس في اللوحة تتجاوز الصـورة النمطية للفرس العادي، وتتلاقى مع الأوصاف غير العادية أو الخيالية للحصان المثال كبيغاسوس، مما يوحي بأن فرس امرئ القيس قد حَمَلَت أبعاداً أسطوريّة. ومما يدعم ذلك، السمة التي أسبغها على الفرس بقوله:

يُزِلّ الغُلامَ الْخِفَّ عن صَهَواتِهِ ويُلْوي بأثْواب العَنيفِ الْمُثَقَّلِ (الزوزني، 2002، ص66)

إن هذه الفرس، كما رُسمتْ، تتأبى على الراكب إلا الفارس، لفرط عدوها وسرعتها، و"صورة جلمود الصخر الضخم الذي يدفعه السيل من أعلى إلى أسفل توضح أن ظهر الجواد ناعم وراسخ لدرجة أن السرج ينزلق على ظهره، تماما كما تتساقط قطرات المطر على الصخور الملساء"(حيدر، 1996، 227)، فالفرس بهذه السمات يتلاقى مع الحصان المجنح. إن الشاعر "يعيد إنتاج واقعة في حالة خاصة، أي يعيد خلق أسطورة في ثوبها الأدبي النمطي تكون فيه طرفا يوضع الواقع في مقابله طرفاً آخرَ، ويحل هو بين الطرفين مستقطباً ما يجمع بينهما في رؤية دالة"(زكي، 1981، ص118).

فضلاً عن ذلك فإن فرس امرئ القيس يتميز عن غيره من الأفراس بكونه الحصان الخارق المركّب من أكثر من عنصر، ونجد أن "فكرة الحيوان المركب حاضرة في الأساطير الإغريقية، حيث نرى "حيوان الكيميرا (Khimaira) المركب من ثلاثة حيوانات: رأس أسد، وبمنتصف ظهره رأس ماعز، وذيله على هيئة حية فاتحة فاها لتنفث السم" (الفطاطري، 2010، ص752). وكذلك نرى الكثير من "الحيوانات الأسطورية المركبة، والمقصود بالمركبة أنها تتكون من عناصر مختلفة عن بعضها البعض" (الفطاطري، 2010، ص743):

له أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نعامَةٍ وَإِرْخاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (الزوزني، 2002، ص68)

فصورة الحصان صورة مركبة من أربعة عناصر/ حيوانات، وهي: ظبي ونعامة وسرحان (ذئب) وتتفل (ثعلب)، فالظبي حيوان مقدس عند العرب في الجاهلية، وكذلك كانت تعد الظباء والنعام والذئاب من مطايا الجن؛ فالجن في الاعتقاد القديم عند العرب تمتطي الحيوانات والطيور، منها: "الظباء والذئاب على أن أشهر مطايا الجن هي النعام" (الحوت، 1955، ص214–215)، "ولم يكن المعتقد بركوب الجن للنعامة عند الأعراب فحسب، فلقد كان للنعامة صلة بالجن في الميثولوجيا عند العرب، كما كان لها علاقة بالجن في الميثولوجيا البابلية أيضا" (الحوت، 1955، ص216)[13].

ولعل رسم هذه الصورة الممزوجة من أربعة حيوانات يدلل على البعد الأسطوري للفرس، في كونه حيواناً هجيناً يبتعد عن الإطار العادي والمرئي والمعروف، ليصبح خارج كل الأطر. ويتقارب فرس امرئ القيس في ضوء هذه الخصيصة بصورة الحصان المثال المركب والخارق.

ارتباطه بالطقس الديني/ الصيد.

لقد ساعدت النقوش المكتشفة في الجزيرة العربية على إعادة رسم تصور مختلف للحيوان ودوره الأسطوري/ الديني قبل الإسلام، فمثلا "نجد في أحد المناظر في معبد المعبود "عثتر" مظهراً من مظاهر الصيد، إذ يظهر صياد يطارد البقر الوحشي ويبرز رأس العمود يطارده به، وفي صورة أخرى صياد يمسك سهما وقوسا ويصطحب كلبي صيد معه يطارد بهما البقر الوحشي"(إكرام، 2011، ص255–266).

[13] يورد الحوت النص نقلا عن:
(S. H. Langdon: **The Mythology of All the World v. 5 Semitic**: Plimpton Press, Norwood Mass 1931, p6)

إن الصيد الذي نلحظه في لوحة الفرس في المعلقة ليس صيداً عادياً مرتبطاً بهدف إنساني صِرف، إنما نزعم أنه صيد ديني أسطوري مارسه الإنسان القديم، والحصان بهذا يمثل القوة الخارقة التي تقوم بهذا الفعل المقدس، و"يعد صيد الحيوانات من الرياضات القديمة التي كانت شائعة بين العرب وغيرهم من سكان العالم القديم، وقد أدت الحيوانات دوراً بارزاً في الحياة الدينية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية، وقد أخذ هذا الدور منحى شعائرياً متمثلا بالصيد المقدس، وكانت هذه الشعيرة تقام من أجل المعبودات"(إكرام، 2011، ص255).

يقودنا الزعم انطلاقاً من أن المعركة في معلقة امرئ القيس كانت بين الفرس والبقر الوحشي، وليس بين الحصان بوصفه أداة في حرب بشرية، إن "البقر كان الحيوان المضحى به، أو الحيوان الطوطمي في عدة حضارات مجاورة للعرب من الفرس والإغريق والمصريين، فأمامنا.... روابط بين دور البقرة الوحشية في القصيدة العربية ودور البقر عامة في مراسم هذه الحضارات وأساطيرها" (ستيتكيفيتش، 1985، ص68). "لقد جاء ذكر الصيد في النقوش القديمة في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية في سياق مرتبط بالدين والعبادة"(إكرام، 2011، ص255).

يمكن لنا أن نأخذ مثالاً على ارتباط الحصان بالطقوس الدينية، فبيغاسوس مرتبط بمظاهر طقوسية دينية كالمعبد، والمذبح، والقربان والآلهة. ونرى ذلك في المقاربة بين صورة الحصان الأمثل، ولوحة الفرس في المعلقة:

كأن على الْمَتْنَيْنِ منهُ إذا انْتَحَى مَداكَ عروسٍ أو صَلايةَ حنظلِ (الزوزني، 2002، ص69)

إنه على الرغم من أن امرأ القيس وصف فرسه في بيت سابق بالكميت الذي يكون لونه بين الأسود والأحمر، إلا أنه في هذا البيت يظهر حصانا أبيض، مثل بيجاسوس الحصان المجنح. والإشارة الأخرى وهي دماء الهاديات التي تبدو على نحره مثل حناء، وتنتج اللونين: الأبيض والأحمر، ونلحظ هنا أن الدماء ترمز إلى القربان المقدم للآلهة، "إن صورة الدم الذي يصبغ رقبة الجواد يجعل من الجواد وسيطا بين الحياة والموت، الدم يمنح الحياة، وقلة الدم تسحب الحياة والجواد يقتل الحيوانات حتى يطعم البشر" (حيدر، 1996، ص227). ويرمز إلى المعركة التي خاضها حصان امرئ القيس وخاضها أيضاً بيجاسوس مع فارسه "بيليروفون"، ولعلنا نجد التشابه بينهما، فبيجاسوس "ولد من رحم "ميدوسا" شفقاً أحمرَ، وبعد أن قطع "بوديسون" رأسها، أصبح بيجاسوس بعدها هو الحصان البطولي"(De Gubernatis, 2012, P205).

إن "الفرس يتموضع مكان الصائد وكلابه في قصة البقر الوحشية في القصيدة الجاهلية"(عليمات، 2015، ص61)، ليثبت خاصية القوة، وليس "خاصية السرعة" (عليمات، 2015، ص61). ولعلنا نلحظ أن فرس امرئ القيس لا يقاتل في معركة، وأن فضاءه يقترب ليكون صيداً مقدساً، ومن المعروف أن الصيد المقدس وُجِدَ كطقس ديني في الجزيرة العربية ومرتبط أشد الارتباط بالمعبد والكهنة، خصوصا المناطق المتاخمة لليمن، ولعل حصان امرئ القيس يتقاطع مع صورة الحصان المثال؛ فكما قاتل بيغاسوس حيوان الكيميرا المتوحش، فقد واجه حصان امرئ القيس الأوابد وقيّدها، وانطلق بعدها ليصيد البقر، فالخصم إذن واحد، وهو: الحيوان، أي: فرس مقابل حيوان، وليس فرسا مقابل فرسان، أو حيوان يمتطيه فارس، ويدل على ذلك قوله:

فعَنّ لنا سِرْبٌ كأنّ نِعاجَه عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذيَّلِ
فألحَقَنا بالهادياتِ وَدُونَهُ جَواحِرُها في صَرّةٍ لم تَزَيَّلِ
فعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ (الزوزني، 2002، ص70–71)

حيث يشبّه سرب البقر الذي عرض لهم بالأبكار اللائي يطفن بالدوار، ومن المعروف أن الدوار صنم عُبِدَ في الجاهلية، والنساء العذارى كنّ يدرنَ حوله، ولعل لنا أن نتساءل، لمَ يقدم امرؤ القيس هذه الصورة في لوحة الفرس دون المعلقة؟ وفي الإجابة لعلنا نربط بين الفرس من جهة، والحيوانات، على تعددها، من جهة أخرى، إذ إنه في مطلع لوحة الفرس قرن بين الفرس والأوابد (الوحوش)، وهنا يقرن بين الفرس وسرب البقر، ففي الأولى انتصر الفرس على الوحوش وقيّدها لفرط سرعته وقوته، أما في الثانية فقد قرن بين الفرس وسرب البقر، وجعلها، أي: سرب البقر، كالعذارى التي تطوف حول دوار.

ولعل الإشارة الدينية "دوار" تدل على أن حصان امرئ القيس جزء من معتقد ديني أسطوري كما هو الحال عند الحصان المجنح، فكلاهما يخوض حرباً ذات بعد أسطوري، ترتبط بمعتقدات فكرية على اختلاف الثقافتين العربية والإغريقية. ولعلنا نتذكر الأسطورة الإغريقية التي تصف "بيليروفون" فارس بيجاسوس حيث يرد فيها ذكر مذبح الآلهة: "لقد وصل بمعجزة إلى أيدي "بيليروفون" ففي الحلم أذنت "أثينا" للشاب وأعطت له لجامًا وجده بجانبه، وعندما استيقظ، أقام مذبحاً للإلهة ثم اقترب من بيجاسوس، الذي بدا أن اللجام يلقي عليه تعويذة بحيث يمكن إخضاعه بسهولة".(Fox, 1916, P40) .

إن فكرة إقامة مذبح للإله واردة في كلا الحصانين: بيغاسوس وحصان امرئ القيس، والذي يحدونا لهذا القول هو أن الفرس لا يقوم بكل هذه الفعاليات الأسطورية في الحرب أو المعركة، إنما في الصيد المرتبط بالقربان المقدم على مذبح الآلهة، ونرى ذلك في وصف امرئ القيس الدقيق لهذه البقر التي تدور حول حجر (دوار)، والذي يرتبط بدماء الهاديات في البيت السابق.

تظهر الجوانب الدينية المرتبطة بالدم والطواف حول الحجر (الوثن) في لوحة الفرس، "إن المعلقة تمزج هنا بين قداسة البكارة أو العذرية لدى الشعوب البدائية، وبين التعبد كما تؤآلف بين شعيرة الطواف حول الوثن وبين دم الأضحية، إن افتراع العذرية فعل تتدخل فيه الآلهة بوصفه بداية خلق واستمرار حياة ولهذا ربطه الشاعر بالطواف حول الوثن، إن امرأ القيس وثني متدين أو قل إن الوثنية والمعتقدات الدينية للعصر تستبطن العلاقات العميقة المؤلفة لأعماق روحه"(اليوسف، 1978، ص175). ف"العرب القدماء كانوا في العصر الجاهلي يسكبون دماءهم على بعض الأحجار التي كانوا يقدسونها (الأنصاب)، وكانوا في ذات الوقت يبتهلون إلى الآلهة" (خليل، 1980، ص25).

ولعل امرأ القيس لا يخرج عن هذه التصورات. ففي وصفه لذيل الحصان:

ضَليعٍ إذا استَدْبَرْتَهُ سَدّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيق الأرضِ ليس بأعزَلِ (الزوزني، 2002، ص68)

"قد تبدو صورة الشعر السابغ هذه شيئا مجانيا، ولكنها في الحقيقة بسط للشعور بغزارة الحياة وتدفقها والدليل على ذلك أن الأساطير السامية القديمة اعتادت أن تنظر إلى الشعر الطويل بوصفه رمزاً للخصوبة" (اليوسف، 1978، ص168-169). إن هذه الارتباطات التي تخرج من نطاق الواقع إلى المعتقد الأسطوري يجعلنا نرى فرس امرئ القيس يكاد يتماهى مع الحصان المجنح:

فَباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلجامُهُ وباتَ بعَيني قائمًا غَيرَ مُرْسَلِ (الزوزني، 2002، ص72)

وإيراده لكلمة: قائماً، والتي لا نعتقد أنها بالمعنى الحرفي لما أورده الشراح: قائما ثابتا غير مرسل إلى مرعى، إنما ثابتٌ ثبوت المعبد والهيكل الذي شبهه به، إنه بعين الشاعر قائم كقيام الهيكل، ثابتٌ، غير متحرك، يملؤه الكبرياء وتثبته القوة الفاعلة غير العادية. إن هذه السمات جميعاً لفرس امرئ القيس تخرجه من كونه فرساً عادياً إلى كونه فرساً خارقاً. إنني أكاد أزعم أن كلمة "قائماً" تتجاوز معناها المعجمي، وتتفق مع ما ذكرناه من نحت السومريين للثور المجنح، وأزعم أن الشاعر يقصد إلى هذا المعنى، فجعل فرسه قائما كما الثور المجنح قائم، فهو يشابهه ليس في هيئة القيام وحسب، إنما في الثبات، والجمود.

***

بعد وصف المعركة بين الحصان الأسطوري مقيد الأوابد والبقر، وانتصار الفرس، تطالعنا لوحة البرق كنتيجة للمعركة التي خاضها، إننا نستحضر ارتباط الماء والسيل والبرق بأسطورة بيغاسوس، فهذه العناصر منصوص عليها بشكل صريح في الأسطورة، فهو "حامل الصاعقة والبرق"(Fox, 1916, P43) ، و"يرمز إلى السحابة الحاملة للمطر التي ترتفع إلى السماء وتجلب البرق والرعد" (Fox, 1916, P41)، وهو مَنْ "سَحَبَ عربة الرعد إلى السماء القديمة، وفصل بالبرق بين هرقل وأبولو المتقاتلين"(Fox, 1916, P160) ، وهو "الذي حمل البطل "بيليروفون" فوق المياه""(De Gubernatis, 2012, P266)، ولعل أعمق وأظهر ما يدلل على ارتباطه بالماء أن بيجاسوس "يكسر التربة بحوافره متسببا بنافورة شهيرة من الماء تسمى هيبوكرين (Hippokrene)" "(De Gubernatis, 2012, P235).

إن فرس امرئ القيس أحدث تحولاً بالانتقال من الليل الدائم الذي يمثل قوة ساحقة للذات، إلى السيل الذي يمثل الحياة، فهو "يعتمد اعتماداً غريباً على فكرة السيل"(ناصف، 1981، ص78)، فما العلاقة بين الفرس والسيل؟ إن العلاقة تبدو متخالفة، لكن سرعان ما تبدو متآلفة إذا فهمنا الجو الأسطوري لبيغاسوس، فحسب الأسطورة الخاصة بالفرس المجنح فإننا نجد العلاقة بينهما وطيدة، ليس هذا وحسب، بل إننا نجد التلازم والسببية بين بيغاسوس والماء، ولا سيما أن بيجاسوس "أنجبه "بوسيدون" (إله الزلازل والعواصف البحرية والماء)" (De Gubernatis, 2012, P205)، وهو "الذي يحمل الرعد والصواعق للإله زيوس" (De Gubernatis, 2012, P205). وتلوح هذه المظاهر في مطلع لوحة السيل:

أصاحِ تَرَى برقًا أُريكَ ومَيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَينِ في حَبيٍّ مكلَّلِ

يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ راهِبٍ أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ الْمُفَتَّلِ (الزوزني، 2002، ص72–73)

إن هذه الصورة ذات الأبعاد الأسطورية، التي ترتبط بالراهب، وحركة البرق التي تشبه حركة اليدين، والضوء الساطع، تأخذنا إلى الزعم بأن للفرس قوة خارقة، ولعل كمال أبو ديب أشار لذلك: "إن الغياب الواضح للتراسل بين حركة اليدين وومض البرق يولد فجوة دلالية لا يمكن عبورها إلا عن طريق افتراض وجود بعد أسطوري للصورة، إن اليدين تظهران ضخامة غير عادية وهما تنتميان إلى مخلوق ليس من عالم البشر"(أبو ديب، 1986، ص150)، ويكمل أبو ديب: "إننا نستطيع بحق أن نرى أوجه تشابه عدة بين (أصاح ترى برقاً) في وحدة السيل، وصورة الحصان الذي يومض فجأة مثل البرق عبر الأفق، وكأنه ذلك الحصان الأسطوري المجنح عند الأشوريين"(أبو ديب، 1986، ص150).

إن كمال أبا ديب، يفترض أن الحصان هو من يومض فجأة مثل البرق، لكنه على العكس من ذلك، إن الذي يومض هو البرق، وإن تشبيه حركة البرق بلمع حركة اليدين لا يتفق وصورة الفرس، فهل كان أبو ديب يفترض أن حركة البرق (أو يدي البرق) هما الجناحان للحصان الأسطوري؟ إن "أبو ديب" قد ابتعد قليلاً، لأن صورة البرق المرتبطة بالراهب ما هي إلا قوة الفاعلية الكونية الأسطورية غير العادية التي أحدثها الحصان المجنح، لأنه هو "الذي يحمل الرعد والصواعق للإله زيوس"(De Gubernatis, 2012, P205)، وبالتالي فإن هذا التفسير يبدو متسقاً أكثر، إن الحصان يؤثر على الموجودات بوصفه حصاناً أسطورياً، ولعل لوحة السيل الناتجة عن نزول المطر هي ناتجة من القوة التي تشابه انفجار الماء من نافورة الأرض المنصوص عليها في أسطورة بيجاسوس عندما "يكسر التربة بحوافره متسببا بنافورة شهيرة من الماء"(De Gubernatis, 2012, P235). إن قوة السيل تكاد تشابه قوة الحصان الصائد المقيد للأوابد، فهي أنزلت الوعول (ولم تفنها) من الجبال لقوتها:

وَمرّ عَلَى القَنَّانِ من نَفَيانِهِ فَأَنْزَلَ منه العُصْمَ من كلّ منزِلِ (الزوزني، 2002، ص75)

وأفنت السباع بقوة خارقة ولم تفنِ الطيور، ودمرت كل شيء باستثناء الأطم الصخرية المبنية (المعابد الحجرية والتي تذكرنا بالهيكل):

وَتَيْمَاءَ لم يَتْرُكْ بها جِذعَ نخلةٍ	ولا أطمًا إلا مَشيـــــــدًا بِجَنْدَلِ
كـأنّ ذرَى رَأسِ المُجَيْمِرِ غدْوَةً	من السّيلِ والأغثاء فلكــة مِغزَلِ
وألقى بصَحــراءِ الغبيطِ بَعاعَهُ	نزُولَ اليماني ذي العيابِ المحمّل
كَأنّ مَكاكيّ الجـــــواء غدَيّة	صُبحنَ سُلافًا مِن رَحيـــقٍ مُفلفلِ
كأنّ السّباعَ فِيهِ غرْقي عَشِيّة	بِأرْجَائِهِ القصْـوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

(الزوزني، 2002، ص75–77).

إن فناء السباع وبقاء الطيور إشارة لتماثل قوة السيل والحصان، ولعل ذلك توكيد على الحياة المتأتية من القوة الأسطورية التي أنتجها الحصان، ويبدو أن اللوحة ترتبط بالحياة بوصفها عنصراً أسطورياً، دالةً على الخصب والحياة والتجدد، تقول سوزان ستيتكيفيتش: أما "وصف العاصفة... فهي صورة ذات جذور عميقة في ميثوبيا (Mythopoesis) الشرق الأوسط، إذ نجد في أسطورة من أساطير سومر وصف نزول المطر على الأرض بأنه سيلان منيّ الإله إنكي (Enki) في رحم الإلهة ننهورسغ (Ninhursag) أي ما يعبر عن الخصب والإنجاب"(ستيتكيفيتش، 1985، ص80). فهل بقاء الطيور التي تتغذى على الماء وموت السباع هو أحد مظاهر الخصب والإنجاب والحياة؟ لعل الطيور تحمل رمز الحياة في لوحة السيل وهي تذكرنا بمطلع لوحة الفرس:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيرِ في وُكنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيْكلِ (الزوزني، 2002، ص63)

ولعلنا نفسر مجيء لوحة السيل بعد لوحتي الليل والحصان؛ فالحصان الأسطوري حلقة وصل بين الليل والسيل، الليل الذي يمثل الألم والانتظار والحصان/الانتصار الذي يمثل القوة التي تخرج الشاعر/ الفارس إلى السيل الذي يمثل الانفراج بالنسبة إليه:

الألم والمعاناة *القوة والفاعلية* *الانفراج*

خاتمة

بدت صـــورة فرس امرئ القيس في المعلقة صـــورة مثالية لفرس مثالي، وهي تتجاوز حدود العادي والمعقول، وتجلى ذلك من خلال: ارتباطه بالمعبد. واتسامه بصفات خارقة. وارتباطه بالطقس الديني/ الصيد. إن حصان امرئ القيس يتسم بسمات الحصان المثال، والتي اتسم بها بيغاسوس، فهو كائن خارق غير عادي، أبيض اللون، له فارس بطل خارق مثله، قادر على الطيران (حطه السيل من علّ)، لكنه يختلف عن بيجاسوس بأن ليس له جناحان يدلان على السرعة الفائقة، ولكنه سريع. ولعل ارتباط الفرس بالأسطورة لا يتأتى بالظن، بل إنه يمكن إسقاطه على صورة الفرس نفسها التي يصفها الشاعر على غير العادة بالقوة المفرطة، والسرعة غير العادية، ويخرج الفرس بهاتين الصفتين من المقاييس العادية المدركة المعروفة للخيل إلى صفات تجعل الصورة نفسها تقحم الأذهان وكأنها أسطوريّة، خارجة من نطاق الواقع إلى اللا واقع، ومن المتخيل إلى اللا متخيل.

إن هذا التصور يجعلنا نزعم بأن صورة الفرس تجاوزت حدود النمطية في الوصف، ونأت بنفسها عن المعنى التصوري الوصفي السريع، وأنها، تبعاً لما قدمناه، قد عبّرت عن أبعاد أسطورية. ونلفت إلى أن الفرس نفسه شُبّه ووصف مراراً في اللوحة بالحجر. ووصف بالمعبد، وكأنه الحصـان المثال. ولعل هذا يسـبغ بعداً دينياً أسـطورياً على الفرس، لينفرد، بخصـائص، تجعله يخرج من كونه مجرد أداة ووسـيلة استخدمها العرب في المعارك والحروب.

إن من **التوصيات** التي يخرج إليها البحث إعادة قراءة الشعر الجاهلي في ضوء المنهج الأسطوري والفكر الميثولوجي القديم عند العرب والحضارات المجاورة، لما في ذلك من رأب للصدع المتمثل بعلاقة النص الشعري بالفكر الميثولوجي والمعتقد الديني والثقافة الجمعية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- إكرام، ن. (2011). الصيد الشعائري في جنوبي غربي شبه الجزيرة العربية. حوليات آداب عين شمس، مجلد 39، (253–288).
- امرؤ القيس. (2000م). ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ت275هـ. تحقيق أنور عليان أبو سويلم، ومحمد علي الشوابكة. (ط1). الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ.
- امرؤ القيس. (د. ت) ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط4). القاهرة: دار المعارف.
- بدري، ع. (2020). الصورة التشبيهية وتشكيلاتها في معلقة امرئ القيس دراسة بلاغية تحليلية. حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر. ع24، جزء2، (1047–1229).
- بريري، م. (1995). الليل والنهار في معلقة امرئ القيس: حاشية على قراءة ثانية. مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد14، ع2، (19–35).
- حشاد، أ. (2017). تصوير أجنحة بيجاسوس في الفن من القرن السابع ق.م. وحتى أواخر القرن السادس الميلادي. كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة: الإتحاد العام للآثاريين العرب، (472 – 502).
- الحوت، م. (1955). في طريق الميثولوجيا عند العرب: وهو بحث مسهب في المعتقدات والأساطير العربية قبل الإسلام. ط1. بيروت: مطبعة دار الكتب.
- حيدر، ع. (1996). معلقة امرئ القيس: بنيتها ومعناها. مجلة فصول، مجلد 15 , ع 3. (213–235).
- الخزاعلة، ف، وقطوس، ب. (2021). سيمياء الحيوان عند شعراء المعلقات العشر. (رسالة دكتوراة غير منشورة). إربد: جامعة اليرموك.
- خليل، أ. (1980). مضمون الأسطورة في الفكر العربي. (ط2). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- أبو ديب، ك. (1986). الرؤى المقنعة: نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي.(د ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الديك، إ. (2016). الأسطورة في فكر الجاهلي وأدبه. (د ط). باقة الغربية: مجمع القاسمي للغة العربية.
- الدّيك، إ.(2023). القيم الكونيّة بين الشّعر والأسطورة: قراءة في الأصول. مجلة تطريس: في النقد وتحليل الخطاب، أكاديمية الشعر العربي، الطائف، ع 1، (34–41).
- الديك، م. (2020). صورة الحصان بين امرئ القيس وعنترة بن شداد. المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، مج 23، ع 75، (119 – 148).
- زكي، أ. (1981). التفسير الأسطوري للشعر القديم. مجلة فصول، مجلد1، ع3، (115–126).
- الزوزني، أ (ت486هـ). (2002). شرح المعلقات السبع. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ستيتكيفيتش، س. (1985). القصيدة العربية وطقوس العبور: دراسة في البنية النموذجية. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 60، جزء 1، (55–85).
- سلامة، أ. (2021). الأساطير اليونانية والرومانية. (د ط). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- الشافعي، خ. (2017). أيقونة الفرس بين امرئ القيس وعنترة في معلقتيهما: مقاربة سيميائية. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، مجلد 6, ع 2، (42 – 58)،
- صبح، خ. (2009). البنية الجمالية للتشبيه في معلقة امرئ القيس. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 84، جزء 2، (445–462).
- الطبري، أ. (ت310هـ). (د. ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (د ط). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

- عبد الجواد، أ. (2010). بيجاسوس رمزاً للألوهة والخلود. أوراق كلاسيكية، ع 10، كلية الآداب. سوهاج.
- عبد الحكيم، ش. (2017). مدخل لدراسة الفلكلور والأساطير العربية. (ط 1). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- عبد الرحمن، ع. (1987). الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً. (د ط). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن، ن. (1976). الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث. (د ط). عمان: مكتبة الأقصى.
- عثمان، أ. (1984). الشعر الإغريقي: تراثا إنسانياً وعالميا. (د ط). الكويت: منشورات عالم المعرفة.
- عليمات، ي. (2015). النقد النسقي، تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي/ دراسات. (ط1). عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- الغويل، م. (2002). صورة الفرس في معلقة امرئ القيس الرمز برسم معالم الشخصية. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ع 3، (305–312).
- الفطاطري، م. (2010). وسائل الانتقال في الأساطير اليونانية المصورة في الفن. كتاب المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب. 24–26 أكتوبر 2010– بالجماهيرية العربية الليبية.
- لخضر، خ، ولكحل، ب. (2021). صورة الخيل في الشعر الجاهلي معلقة امرئ القيس نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة) إشراف: د. مكروم السعيد. جامعة عبد الحميد بن باديش، مستغانم.
- المبيضين، م، والضمور، ع. (2015). أنسنة الحيوان في الشعر الجاهلي. حوليات آداب عين شمس، مجلد 43، (234–254).
- محمد، إ. (1981). التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي. مجلة فصول، مجلد 1، ع 3، (127–140).
- محمد، إ. (1984). من أصول الشعر العربي القديم.. الاغراض والموسيقى: دراسة نصية. فصول، مجلد 4, ع 2، (24–41).
- محمود، م، والجمعة، أ. (2011). رسوم الخيل على الفنون التطبيقية حتى نهاية العصر العباسي. آداب الرافدين، ع 60. : (33–60).
- المعشني، س. (2023). أسطورة الخيل في معلقة امرئ القيس. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية–الجزائر، مجلد 11، ع 3، (7–19).
- منصور، م. (2003). الثوابت الدلالية للشعر الجاهلي: في مفهوم الدراسات النقدية المعاصرة: صورة الفرس نموذجا. مجلة الدرعية، مجلد 6، ع 21–22، (318–366).
- ناصف، م. (1981). قراءة ثانية لشعرنا القديم. (د ط). بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ناصف، م. (1983). دراسة الأدب العربي. (د ط). القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- اليوسف، ي. (1978). بحوث في المعلقات. (د ط). دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

References:

The Holy Quran.

- Abd al-Jawad, Ahmad Fahmi. (2010). Pegasus, a Symbol of Divinity and Immortality. (In Arabic). Classical Papers, Issue 10, Faculty of Arts. Sohag.
- Abdul Hakim, Shawqi. (2017). Introduction to the Study of Arab Folklore and Mythology. (In Arabic). (1st ed.). United Kingdom: Hindawi Foundation.
- Abdul Rahman, Afif. (1987). Pre-Islamic Literature in the Works of Ancient and Modern Scholars. (In Arabic). (1st ed.). Amman: Dar Al Fikr for Publishing and Distribution.
- Abdul Rahman, Nasrat. (1976). The Artistic Image in Pre-Islamic Poetry in the Light of Modern Criticism. (In Arabic). (1st ed.). Amman: Al-Aqsa Library.
- Abu Deeb, Kamal. (1986). Convincing Visions: Towards a Structural Approach in the Study of Pre-Islamic Poetry. (In Arabic). (1st ed.). Egypt: Egyptian General Book Authority.
- Al-Deek, Ihsan. (2016). Myth in Pre-Islamic Thought and Literature. (In Arabic). (1st ed.). Baqa al-Gharbiya: Al-Qasimi Academy for the Arabic Language.
- Al-Deek, Ihsan. (2023). Universal Values between Poetry and Myth: A Reading of the Origins. (In Arabic). Tatris Magazine: In Criticism and Discourse Analysis, Academy of Arabic Poetry, Taif, Issue 1, (34-41).
- Al-Deek, Muhammad Sari. (2020). The Image of the Horse between Imru' al-Qais and Antarah ibn Shaddad. (In Arabic). The Scientific Journal of the Faculty of Arts, Issue 75, (119-148).
- Al-Fatatri, Mahmoud Fawzi. (2010). Means of transportation in Greek mythology depicted in art. (In Arabic). Book of the Thirteenth Conference of the General Union of Arab Archaeologists. October 24-26, 2010 - in the Libyan Arab Jamahiriya.

- Al-Ghuwail, Al-Mahdi Ibrahim. (2002). The image of the horse in the Mu'allaqat of Imru' al-Qais, the symbol of character drawing. (In Arabic). Journal of Humanities and Applied Sciences, Issue 3, (305-312).
- Al-Hout, Mahmoud Salim. (1955). On the path of mythology among the Arabs: An extensive study of Arab beliefs and myths before Islam. (in Arabic). (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Press.
- Alimat, Yousef Mahmoud. (2015). Systemic Criticism, Systemic Representations in Pre-Islamic Poetry/ Studies. (In Arabic). (1st ed.). Amman: Al-Ahliya for Publishing and Distribution.
- Al-Khaza'leh, Firas Ghazi Awad, and Qatous, Bassam Musa Abdul Rahman. (2021). Animal semiotics in the poets of the ten Mu'allaqat. (in Arabic). (Unpublished doctoral dissertation). Irbid: Yarmouk University.
- Al-Maashani, Salem. (2023). The Legend of Horses in the Mu'allaqat of Imru' al-Qais. (In Arabic). Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies - Algeria, Volume 11, Issue 3, (7-19).
- Al-Mobaideen, Maher Ahmed Ali, and Al-Damour, Imad Abdul-Wahhab Khalil. (2015). Humanization of animals in pre-Islamic poetry. (In Arabic). Annals of Ain Shams Arts, Volume 43, (234-254).
- Al-Shafi'i, Khalid bin Rabie bin Muhammad. (2017). The Icon of the Persians between Imru' al-Qais and Antarah in Their Two Mu'allaqat: A Semiotic Approach. (In Arabic). Jazan University Journal for Humanities, Volume 6, Issue 2, (42-58),
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir (d. 310 AH). (No date). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an. (In Arabic). (No date). Makkah al-Mukarramah: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath.
- Al-Youssef, Youssef. (1978). Research in the Mu'allaqat. (In Arabic). (1st ed.). Damascus: Publications of the Ministry of Culture and National Guidance.
- Al-Zawzani, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed (d. 486 AH). (2002). Explanation of the Seven Hanging Poems. (In Arabic). (1st ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Badri, Abdel Ghaffar. (2020). The simile and its formations in the Mu'allaqat of Imru' al-Qais, an analytical rhetorical study. (in Arabic). Annals of the Faculty of Arabic Language for Boys in Girga, Al-Azhar University. Issue 24, Part 2, (1047-1229).
- Bariri, Muhammad Ahmad. (1995). Night and Day in the Mu'allaqat of Imru' al-Qais: A Commentary on a Second Reading. (in Arabic). Fusul Magazine, Egyptian General Book Authority, Volume 14, Issue 2, (19-35).
- De Gubernatis, Angelo. (2012). Zoological Mythology, Volume I (of 2) or The Legends of Animals. . London: Ballantyne and company edinburgh and London.
- Fox, William Sherwood.(1916). The Mythology of All Races-Greek and Roman-Vol. I. London: Marshall Jones Company.
- Haidar, Adnan. (1996). The Mu'allaqat of Imru' Al-Qais: Its structure and meaning. (in Arabic). Fusul, Vol. 15, No. 3. (213-235).
- Hale, Elizabeth, Riverlea, Miriam. (2022). Classical Mythology and Children's Literature. Warsaw: University of Warsaw Press.
- Hashad, Amal Abdel Samad Abdel Moneim. (2017). Depiction of Pegasus's Wings in Art from the Seventh Century BC. Until the end of the sixth century AD. (in Arabic). Book of the proceedings of the twentieth conference of the General Union of Arab Archaeologists: Studies in the antiquities of the Arab world, Cairo: General Union of Arab Archaeologists, (472-502).
- Hawthorne, Nathaniel. (2001). A Wonder-Book for Girls and Boys. London: Oxford University Press.
- Ikram, Najwa bint Muhammad Jamil. (in Arabic). (2011). Ritual hunting in the southwest of the Arabian Peninsula. Annals of Ain Shams Arts, Volume 39, (253-288).
- Imru Al-Qais. (2000 AD). Diwan Imru Al-Qais and its appendices with the explanation of Abu Saeed Al-Sukari d. 275 AH. (In Arabic). Edited by Anwar Alian Abu Suwailem, and Muhammad Ali Al-Shawabkeh. (1st ed.). UAE: Zayed Center for Heritage and History.
- Imru Al-Qais. (n.d.) Diwan Imru Al-Qais (in Arabic). Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (4th ed.). Cairo: Dar Al-Maaref.
- Khalil, Ahmed Khalil. (1980). The Content of Myth in Arab Thought. (In Arabic). (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing.
- Lakhdar, Khalifa Yassin, and Lakhal, Boumediene. (2021). The image of the horse in pre-Islamic poetry, the Mu'allaqat of Imru' al-Qais as a model. (In Arabic). Supervised by: Dr. Makroum Al-Saeed. Abdelhamid Ben Badish University, Mostaganem.
- Mahmoud, Mohamed Khader, and Al-Juma, Ahmed Qasim Ali. (2011). Horse Drawings on Applied Arts until the End of the Abbasid Era. (In Arabic). Mesopotamian Literature, Issue 60.: (33-60).

- Mansour, Muhammad Mustafa. (2003). The semantic constants of pre-Islamic poetry: In the concept of contemporary critical studies: The image of the horse as a model. (In Arabic). Al-Diriyah, Volume 6, Issue 21-22, (366-318).
- Michael, Drayton (17 AD). (1883). Selections from the Poems of Michael Drayton. . Edited by A.H. Bullen. Chilworth: Unwin Brothers.
- Mohamed, Ibrahim Abdel Rahman. (1981). The Mythological Interpretation of Pre-Islamic Poetry. (In Arabic). Fusul Magazine, Volume 1, Issue 3, (127-140).
- Mohamed, Ibrahim Abdel Rahman. (1984). From the Origins of Ancient Arabic Poetry. Purposes and Music: A Textual Study. (In Arabic). Fusul, Volume 4, Issue 2, (24-41).
- Nasif, Mustafa. (1981). A second reading of our ancient poetry. (In Arabic). (1st ed.). Beirut: Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution
- Nasif, Mustafa. (1983). Study of Arabic literature. (In Arabic). (1st ed.). Cairo: National House for Printing and Publishing.
- Othman, Ahmed. (1984). Greek Poetry: A Human and Global Heritage. (In Arabic). (1st ed.). Kuwait: Alam Al-Ma'rifa Publications.
- Ovid (17 AD). (1955). The Metamorphoses of Ovid. trans: Mary M. Innes. London: Penguin books.
- Pirotta, Saviour.(2008). First Greek Myths: Pegasus the Flying Horse. ill. Jan Lewis. London: Orchard Books.
- Salama, Amin. (2021). Greek and Roman Mythology. (In Arabic). (N.D.). United Kingdom: Hindawi Foundation.
- Stetkevych, Susan Pinkney. (1985). The Arabic Poem and the Rites of Passage: A Study in the Typical Structure. (In Arabic). Journal of the Academy of the Arabic Language in Damascus, Volume 60, Part 1, (55-85).
- Subh, Khaldoun Saeed. (2009). The Aesthetic Structure of Simile in the Mu'allaqat of Imru' al-Qais. (In Arabic). Journal of the Academy of the Arabic Language in Damascus, Volume 84, Part 2, (445-462).
- Turska, Krystyna. (1970). Pegasus. London: Hamilton
- Zaki, Ahmed Kamal. (1981). The Mythological Interpretation of Ancient Poetry. (In Arabic). Fusul Magazine, Volume 1, Issue 3, (115-126).